سيماء الصالحين

زهد شمس‌الدين البهبهانيّ

كان﵀ من كبار تلامذة الوحيد البهبهانيّ وقد جاء في ترجمته:

كان زهده بحيث إنّه إذا بيعت جميع ثيابه التي كان يرتديها، لا تصل قيمتها إلى خمسة قرانات (نصف تومان)، ومع ذلك كان منكبّاً ليلاً ونهاراً على مطالعة الكتب الفقهيّة والأصوليّة والفلسفيّة وكتب الحديث والتفسير وغير ذلك... كان يقضي أكثر أوقاته منشغلاً بالمطالعة. أحياناً عندما كان يَكُظُّه الجوع ويضغط عليه، كان يرفع رأسه عن الكتاب ويلقي نظرة إلى قبّة الإمام الرضا﵇ ويقرأ هذه الآية الشريفة: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ...﴾ وكثيراً ما كان يأتيه مال في تلك اللحظة.

يقول تلميذه: «عندما كان المال يصل، كان﵀ يقول: إشتر لي منه طعاماً مختصراً يسدّ الجوع وأعط الباقي للفقراء».

المصدر: سيماء الصالحين، ص ٣٤٩

كلمات للحياة

ولغيرها خلقتم!

قال علي﵇: الدنيا دار ممر، والآخرة دار مقر، فخذوا من ممركم لمقركم، ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم، ففيها اختبرتم، ولغيرها خلقتم، إن الجنازة إذا حملت قال الناس: ماذا ترك؟ وقالت الملائكة ماذا قدم؟ فقدموا بعضا يكن لكم ولا تؤخروا كلا يكن عليكم.

المصدر: بحار الأنوار، ج ٧٥، ص٦٧

صدر حديثاً

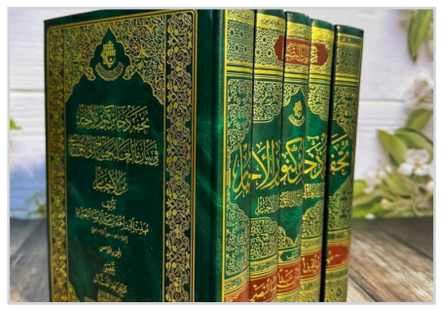

تراثُ البصرةِ يحرزُ المركزَ الثانيّ في مسابقةِ كتابِ الحوزةِ السَّنويّ في قم المُقدَّسةِ

حقَّق مركز تراث البصرة، التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، في العتبة العباسيَّة المقدَّسة، المركز الثاني في مسابقة كتاب الحوزة السنويّ بدورتها السادسة والعشرين لسنة ١٤٤٦ هجريَّة، والتي تُقام في مدينة قم المقدَّسة؛ عبر إصداره الموسوم: (تحفة ذخائر كنوز الأخيار في بيان ما لعلَّه يحتاج إلى التوضيح من الأخبار) لمؤلفه مهذَّب الدِّين أحمد بن عبد الرِّضا البصري (١٠٤٧ هـ - ١٠٩٨ هـ)، والذي حقَّقهُ الشَّيخ رافد الفتَّال.

والكتابُ المذكور يقع في خمسة أجزاء من القطع الوزيري، وتضمَّنَ موضوعات ومحاورَ وأبواباً وأخبارًا، انصبَّت على مضامير مختلفة، شملت مبان في الفقه، والأصول، والعقائد، والتاريخ الإسلاميّ، والأحكام الشرعيّة الأساسيّة، والفرعيّة، والكليّة، والتعريف بالمسائل الفقهيّة والعباديّة، وتعزيزها بالفوائد واللطائف والنكت، والأحاديث ومسائل الإشكالات والخلاف، وبيان الروايات والمرويّات، والخطب والذخائر .

ويُعَدُّ الكتاب -الذي أعدَّه مركز تراث البصرة، وطبع في مطابع دار الكفيل- من المطبوعات الاستثنائيّة التي تؤكّد مكانةَ الجهود الشاخصة للمؤلّف، والمعطوفة على عظمة هذا التُّراث العربيّ الاسلاميّ الثرّ.

الجدير بالذكر أنَّ إدارة المركز المذكور تلقَّت كتاب شكر وتقدير من إدارة حوزة قم المقدَّسة على ضوء فوز هذا الكتاب في المسابقة.

مقالة

ضرورة البحث عن المهدويّة

الشيخ نجم الدين الطبسي

⚠الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

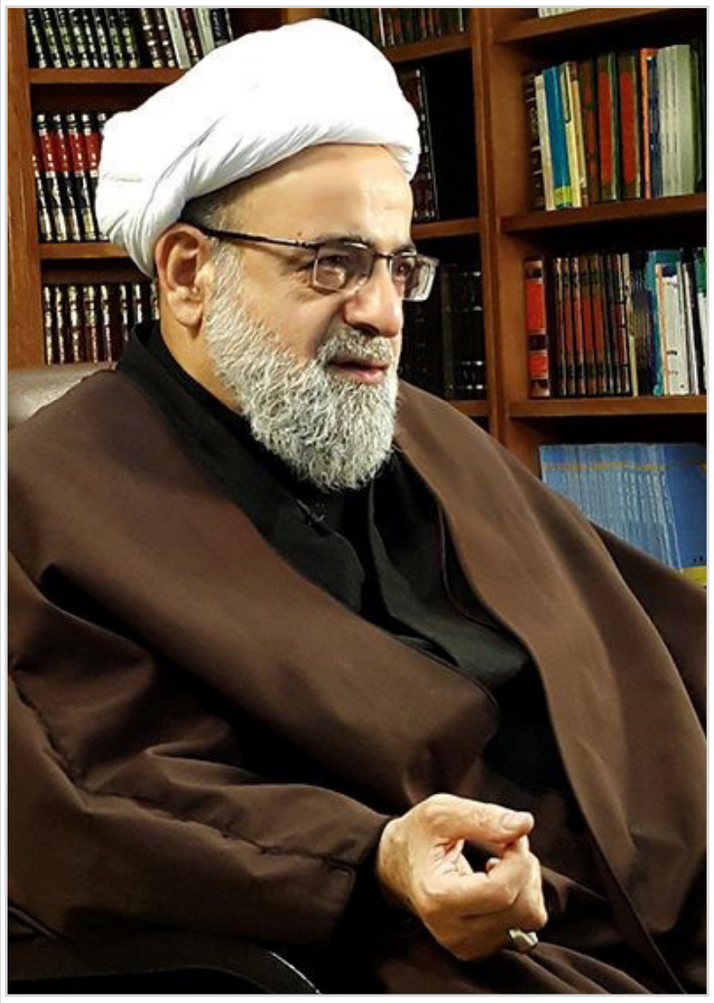

نستهل البحث حول المهدي﵇ بنقاط:

أولا / أهمية هذا البحث: يعد بحث المهدوية اليوم من الأبحاث الحيوية الأساسية لا على مستوى النجف الأشرف أو قم المقدسة أو البلدان الشيعية بل على صعيد كل العالم، فالعالم اليوم كله يتحدث عن المهدوية.

ثانياً / دراسة في الكتب والمؤلفات : قد يستغرب البعض أن المؤلفات في هذا المجال لا تقل عن خمسة آلاف كتاب فإن دل على شيء لدلّ على أهمية هذا الموضوع.

حينما نتحدث مثلاً عن كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق، فكم مرة طالعنا هذا الكتاب؟ وما معرفتنا به ومضامينه؟

اننا وفي كتابة رسالة الماجستير والدكتوراه نفتخر بالاستاذ المشرف، فهل تعلم أن المشرف على هذا الكتاب هو الإمام المهدي﵇.

يذكر الشيخ الصدوق في المقدمة أربع علل لتأليف هذا الكتاب، وفي طليعتها إشارة ولي أمرنا وولي نعمتنا الإمام الحجة﵇، نعم لا كل ما في كمال الدين هو قطعي الصدور بل يخضع للدراسات السندية والدلالية.

ونبحث مثلاً عن كتاب (الغيبة) للنعماني، ونبحث عن كتاب (الغيبة) للطوسي.

ثالثاً / دراسة في المؤلفين : أي مدى معرفتنا بمؤلفي الكتب في هذا المجال قديماً وحديثاً من العامة والخاصة.

فمن العامة كثيراً ما نسمع عن إبن حمّاد، من هو؟ وما أهميته؟ وما قيمته؟ وما مدى اعتباره عند السنة والشيعة؟

ومع الأسف أبتلينا بظاهرة خطرة، وهي أخذ بعض الروايات وإرسالها إرسال المسلمات وكأن الرسول الأكرمﷺ أو الأئمة﵈ حدثونا بهذا الحديث. وسمعناها عنهم مباشرة.

ونسمع عن الحاكم النيشابوري أو النيسابوري، فما مدى اعتباره؟

وهناك رواة ـ دع عنك أحمد بن حنبل ـ من أمثال عكرمة والشعبي وعروة بن الزبير.

فهل قيّمنا هؤلاء؟ وهل عرفنا هم ؟

فإذا لم ندرس القضية المهدوية دراسة معمقة ومتقنة تكثر لدينا المشاكل ونواجه دعاوي جديدة.

رابعاً / دراسة في الروايات : لكن دراسة موضوعية لأن عدد الروايات هائل، فالروايات الموجودة في معجم أحاديث الإمام المهدي﵇ ـ الذي ألفته مع أخويّ وإبن أختي وبعض الأخوة وسماحة الشيخ الكوراني ـ كان في الطبعة الأولى منه قرابة ألفي رواية وكان في خمسة مجلدات، نعم تم دمج بعض الروايات، ويدعي البعض ـ ولعله الشيخ لطف الله الصافي ـ أنها ثلاثة آلاف، وأطلعت على بعض آراء الشهيد الصدر بأنها سبعة آلاف رواية.

فقراءة ألفي رواية تقريباً كم يستغرق من الوقت؟

فبما أنا لا نستطيع أن نأتي بكل هذه الروايات لذلك نأتي بالدراسات الموضوعية مثلاً :

نبحث عن اليماني، من أين هو؟ هل أن أصله من اليمن؟ أم أن ظهوره من اليمن؟ وهل هو سيد أم لا؟ وتفاصيل أخرى في هذا البحث.

ونبحث عن السيد الحسني، من هو؟ ما ارتباطه مع النفس الزكية؟ ومن هو النفس الزكية؟ يستشهد قبل ظهور المهدي﵇ أم بعد ظهوره؟ في العراق أم في مكة ؟

ونبحث عن الثورات التي تكون قبل ظهور المهدي﵇، وهل أن كل راية ترفع قبل ظهور المهدي﵇ صاحبها طاغوت أم أن هناك تفصيل؟

ونبحث عن مسألة القتل والدماء، فهناك من يدعي أنه تسفك الدماء حين الظهور، إذا البعض يصور المهدي﵇ بأنه إنسان ذباح ويتصرف بعنف وقسوة، نقول نعم قد يكون كذلك على الأعداء كما نقرأ في دعاء الندبة (أين مستأصل أهل العناد والعصيان والطغيان، أين مبيد العتاة والمردة)، ولكنه غياث للمؤمنين وعون للمساكين، فقد شوهوا صورة الإمام المهدي﵇، فهذا إبن العربي يقول (لولا السيف بيده لأفتى العلماء بقتله)، فكيف يلتقي هذا مع مدح الأئمة للعلماء فقد ورد في كتاب الاحتجاج في نهاية احتجاج الإمام الهادي﵇ أنه قال : (لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم﵇ من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب، لما بقى أحد إلّا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزوجل).

ونبحث عن التشرفات واللقاءات، وهل أن اللقاء في عصر الغيبة ممكن ومتحقق أم لا؟ وهذا بحث مهم لا بد من استعراضه حتى نسد الذرائع ودعوى من يدعي ذلك، واللقاءات أما اختيارية بأن الشخص متى ما شاء يلتقي بالإمام﵇، ومن يدعي هذه الدعوى فهو كاذب حتماً، إلا نادراً أو غير اختيارية وإذا كان الشخص أميناً وثقة نقبل منه هذه الدعوى كما حدث لبعض علمائنا قدس الله أرواحهم.

وضرورة البحث عن المهدوية لها أسباب ومن أسبابها :

أن المهدي﵇ هو سندنا وهو اعتبارنا وشرفنا واحترام الناس لنا إنّما هو لأجل المهدي﵇، لذلك لا بد أن نطلع ونبحث وندقق في هذا الموضوع.

وورد ما لا يقل عن ثلاثمائة آية تفسيراً وتأويلاً ترتبط بالمهدوية، جمعناها في الجزء السابع من معجم الإمام المهدي﵇، فوجود آية واحدة يكفي لضرورة البحث فكيف بثلاثمائة آية.

الحجم الهائل من الروايات كما بيّنا بما لا يقل عن ألفي رواية، يقتضي البحث والتدقيق.

حجم الكتب من الفريقين في شأن المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف وقضية المهدوية بما فيها كتب ألّفت قبل ولادة الإمام المهدي﵇ وأن المؤلف توفي قبل ولادته﵇ بسنين، ككتاب الفتن لنعيم إبن حمّاد المروزي المتوفي سنة ٢٢٩ للهجرة ـ لا نريد أن نصحح كل ما في هذا الكتاب ولا نريد أن ندافع عن المؤلف وهو من السلف ولكن يهمنا أن المؤلف توفى قبل ولادة الإمام المهدي﵇ بست وعشرين سنة تقريباً ـ وككتاب المسند لأحمد بن حنبل (١٦٠ هـ ـ ٢٤٠ هـ) وفيه من أحاديث تتعلق بالإمام المهدي﵇ حوالي (١٣٠) رواية مع المكررات.

وهناك كتب من السنة مختصة بهذا الموضوع مثل:

١. البيان في أخبار صاحب الزمان :

تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ)

ومن الجدير بالذكر أن المؤلف يوصف بـ (المستشهد) فقد قتل ضحية لهذا الكتاب، وهناك محاولات يائسة من بعض النواصب أن ينسبوه للشيعة ولكنا لو طالعنا ترجمة أساتذته لوجدناهم جميعاً من اهل السنة وهو ايضاً سني شافعي، ولكن كتاب بمثل هذه المعلومات لا يكون موافقاً لمزاجهم خصوصاً الباب (٢٥) في إثبات حياته﵇ وما فيه من الأدلة، وممن طال عمره من الصالحين ومن الظالمين.

٢. البرهان في علامات مهدي آخر الزمان :

لمؤلفه المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ).

٣. العرف الوردي في أخبار المهدي :

للسيوطي (ت ٩١١ هـ).

٤. عقد الدرر في أخبار المنتظر :

للسلمي المقدسي من أعلام القرن السابع أي معاصر للكنجي الشافعي، وهدفه ليس الجمع فقط بل جمعه بمنهجية وأسلوب علمي، وطبع الكتاب بمصر.

٥. فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر :

للشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي من علماء القرن الحادي عشر.

والواقع أن هناك إفراط وتفريط، فالبخاري لم يذكر في كتابه ـ المهم جداً عندهم ـ ولا رواية واحدة عن المهدي وصار هذا ذريعة ومستنداً للبعض.

والحاصل إن الإساءات واستغلال القضية المهدوية، ومن هذه الإساءات وسوء الفهم للقضية المهدوية كما بيّنا مسألة تهمة الذبح والقتل ومسألة اللقاءات والتشرفات ومسائل كثيرة اخرى في الإساءة واستغلال فكر القضية المهدوية كقصة اليماني والحسني والسفياني، تقتضي البحث والتحقيق في هذا المجال.

المصدر: شبكة رافد للتنمية الثقافية

شهداء الفضيلة

حجة الإسلام والمسلمين الشهيد السيّد أمين الخلخالي﵀

■ الولادة والنشأة

ولد الشهيد في النجف الأشرف سنة (١٣٧٢ هـ) وهو ينتمي الى أُسرة علمية دينية معروفة في أوساط الحوزات العلمية، فوالده هو الشهيد آية الله السيد رضا الخلخالي﵀ من أفاضل اساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف. ونال وسام الشهادة في ١١ صفر (١٤١٥ هـ).

■ دراسته

بعد اكمال المترجَم له الدراسة الاعدادية التحق بالحوزة العلمية مبتدءاً بدراسة المقدمات ثم اكمل قسماً منها في طهران التي كان يؤمّ الصلاة فيها في مسجد جدّه السيد آقا الخلخالي، وبعد فترة عاد الى النجف الأشرف ليكمل بلغته في جامعتها العلمية فظل ملازماً لها طوال عقدين من الزمان.

■ أساتذته

تتلمذ السيد الشهيد فى مرحلة السطوح على مجموعة من العلماء

نذكر منهم:

١ ـ والده الشهيد آية الله السيّد رضا الخلخالي، درس عليه كفاية الأصول.

٢ ـ آية الله الشيخ ابو الحسن الأنواري، درس عليه كتاب المكاسب.

٣ ـ آية الله السيد عباس اليزدى، درس عليه كتاب الرسائل.

وبعد اكماله مرحلة السطح التحق بحلقات الابحاث العليا (الخارج) فحضر دروس:

١ ـ آية الله العظمى السيد ابوالقاسم الخوئى﵀ من سنة (١٤٠٢ ق).

٢ ـ آية لله العظمى السيد نصر الله المستنبط﵀.

٣ ـ آية الله العظمى السيد علي السيستاني حفظه الله.

■ نشاطاته

رغم الارهاب الذي مُورس ضد الشهيد من قبل أزلام النظام الكافر ورغم اعتقال والده كل ذلك لم يثن الشهيد عن تحمل المسؤولية، فكان يقوم بالنشاطات الآتية:

١ ـ إمامة الصلاة في جامع البهبهاني فى مدينة النجف الأشرف.

٢ ـ المشاركة في التدريس والدرس في الحوزة العلمية مشاركاً إخوانه من الطلبة الذين وقفوا أمام السلطة من أجل استدامة الحياة في الحوزة.

٣ ـ رعاية عوائل الشهداء والمعتقلين، فكان يقضي القسم الأكبر من وقته في تفقد هؤلاء وقضاء حوائجهم.

■ شهادته

استمرّ شهيدنا الغالي في نشاطاته وجهاده الى أن امتدت إليه يد الغدر والخيانة فى ليلة الجمعة ١١ صفر (١٤١٥ ق) في طريق رجوعه من زيارة الحسين﵇ وأردوه صريعاً مع ولده الصغير محمّد الذي لم يبلغ السادسة من عمره وبصحبة أحد رفاقه فى حادث سير مدبّر ومفتعل، وشُيِّع ودفن فى جوار جدّه أمير المؤمنين﵇ مجاوراً لآية الله العظمى السيد السبزواري﵀ وترك أهله ليضافوا الى آلاف العوائل الثكلى فى العراق، فرحمة الله عليه رحمة واسعة.

المصدر: كتاب شهداء العلم والفضيلة في العراق